



12 حزيران 2013

## في خطبة الجمعة التي القاها مؤخرا الشيخ يوسف القرضاوي تعرض لإيران وحزب الله ("حزب الشيطان") داعيا المسلمين الى مساعدة الثوار في سوريا



الشيخ يوسف القرضاوي يلقي الخطبة (31 أيار 2013) التي هاجم فيها بصورة شديدة إيران وحزب الله وأمينه العام حسن نصر الله (youtube.com)

### عام

1. بتاريخ 31 أيار 2013 القى الشيخ يوسف القرضاوي، الذي يعتبر أكبر مفتي للمسلمين السنة في العالم، خطبة هاجم فيها إيران وحزب الله بصورة لاذعة. وجاءت الخطبة في إطار مؤتمر عقد في العاصمة القطرية الدوحة تضامنا مع الشعب السوري. وقد اتهم الشيخ يوسف القرضاوي إيران وحزب الله بمساعدة النظام السوري العلوي الذي يحارب شعبه من خلال تزويد الوسائل القتالية وارسال النشطاء من جميع أنحاء العالم الشيعي. وقد هاجم القرضاوي بصورة لاذعة حزب الله ("حزب الطاغوت") الذي يرسل النشطاء الى سوريا من أجل "قتل أهل القصير" مسميا الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله باسم "نصر اللات". وقد دعا القرضاوي المتطوعين المسلمين والدول الإسلامية الى

مساعدة اخوانهم في سوريا حالفاً بأنه لو كان يستطيع لخرج لنصرتهم دون تردد (للقوف على اهم ما جاء في الخطبة- راجع الملحق).

2. الشيخ الدكتور يوسف عبد الله القرضاوي كان قد طرد من مصر ووجد ملجأ في قطر ومنها يعمل في أنحاء العالم العربي/الاسلامي. بعد تنحي الرئيس مبارك عن الحكم عاد القرضاوي الى مصر وألقى خطبة في ميدان التحرير في القاهرة. الكثيرون يعتبرون القرضاوي مرجعية أيديولوجية عليا لحركة الاخوان المسلمين، مع أنه من الناحية الرسمية لا يعمل قائدا رسميا للحركة. ويعتبر القرضاوي مرجعية دينية أولى بالنسبة لحماس ويعتبر من أشد أنصار الارهاب الفلسطيني. بتاريخ 8 أيار 2013 قام القرضاوي بأول زيارة له لقطاع غزة وأطلق من هناك تصريحات متطرفة رفض من خلالها أي امكانية للاعتراف باسرائيل أو التفاوض معها داعيا المسلمين الى الاستعداد "للدفاع عن المسجد الأقصى"<sup>1</sup>.



رئيس حكومة حماس اسماعيل هنية يقبل يد الشيخ القرضاوي  
10 أيار 2013، [khwonline.com](http://khwonline.com) خلال زيارته لقطاع غزة )  
(2013

Palestine-  
info(2010 أب 15 ،  
الدكتور يوسف القرضاوي )

3. جاء خطاب الشيخ يوسف القرضاوي في قطر ردا على خطاب حسن نصر الله (25 أيار 2013) الذي اعترف فيه لأول مرة بزلوع حزب الله في الحرب الأهلية في سوريا<sup>2</sup>. وقد جاء الخطاب في ذروة المعارك وقبل أسبوع من نجاح النظام السوري، بمساعدة آلاف من نشطاء حزب الله، في السيطرة على مدينة القصور، وتحقيق انتصار عسكري ومعنوي كبير. هذا الانتصار، الى جانب استمرار مساعدة إيران للنظام السوري واستمرار انجرار حزب الله للحرب الأهلية في سوريا، تساهم في زيادة الشرخ بين السنة والشيعة في العالم العربي/الاسلامي، وقد تجسد ذلك في التصريحات اللاذعة الصادرة عن الشيخ يوسف القرضاوي ودعوته للجهاد ضد حزب الله والشيعة التي صدرت ايضا

<sup>1</sup> لمزيد من التفاصيل حول الشيخ يوسف القرضاوي راجع نشرة المعلومات الصادرة بتاريخ 22 شباط 2011: "خطوط عامة حول شخصية الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، من كبار أهل الاقضاء لدى المسلمين السنة، المحسوب على الاخوان المسلمين".

<sup>2</sup> في أعقاب خطاب حسن نصر الله (25 أيار 2013) بدأ رجال دين مسلمون، وبضمنهم القرضاوي، بالدعوة للجهاد ضد حزب الله وضد الشيعة عموما. للتفصيل راجع تقرير ممري بتاريخ 6 حزيران 2013 (975): "Following Nasrallah's Statements on Syria Fighting, Calls Emerge for Sunnis to Wage Jihad against Hizbullah, Shi'ites" H. Varulkar, L. Barkan , R. Green. راجعوا ايضا الملحق أ من هذا البحث- ردود فعل على خطبة القرضاوي.

عن علماء سنة آخرين. على الرغم من ذلك، رغم كون القرضاوي مفتياً يحظى بشعبية كبيرة، غير أن خطبته ليست فتوى ومن غير المتوقع أن تؤدي خطبته إلى تحريك آلاف المتطوعين السنة للجهاد ضد النظام السوري.

4. تعبر أقوال القرضاوي عن "الأثمان" الباهظة التي اضطر حزب الله إلى دفعها في العالم العربي/الإسلامي، وفي لبنان ذاته، بحكم تدخله المتزايد في الحرب الأهلية بسوريا.<sup>3</sup> عدا عن المس البالغ بصورة حزب الله في الدول العربية والإسلامية (شيطنة حزب الله وتحويله من رافع لواء "المقاومة" ضد إسرائيل إلى "حزب الشيطان")، فإن حزب الله يواجه الآن خطراً متزايداً بخصوص انتقال التوتر السني- الشيعي إلى لبنان ذاته. المواجهات العنيفة في طرابلس وصيدا، إطلاق الصواريخ على مقرات حزب الله والطائفة الشيعية في الضاحية الجنوبية في بيروت وبعليك، والمظاهرة التي نظمها مؤخرا معارضو حزب الله قبالة السفارة الإيرانية في بيروت- تثبت كلها بصورة واضحة أن معارضي حزب الله في لبنان "يرفعون رؤسهم" وأن الحرب الأهلية في سوريا بدأت بالزحف إلى لبنان وزادت من التوترات الطائفية (رغم أن نتائج الحرب الأهلية السابقة ما تزال عالقة بصورة عميقة في وعي الطوائف المختلفة والأطراف المتخاصمة وتشكل عوامل تهدئة).



لافتة يرفعها أحد معارضي حزب الله في لبنان، وتتضمن تغيير شعار حزب الله من حزب الله إلى "حزب الشيطان" (تماشياً مع أقوال القرضاوي). أما (molotovnews.com) جملة "فإن حزب الله هم الغالبون" فقد تحولت إلى "فإن حزب الشيطان هم الخاسرون".

<sup>3</sup> حول عملية انجرار حزب الله للحرب الأهلية السورية راجع نشرة المعلومات بتاريخ 4 حزيران 2013: "ضلوع حزب الله في الحرب الأهلية في سوريا".

5. الهجوم الذي شنّه القرضاوي على إيران وحزب الله قد يضع صعوبات بخصوص تعاطي حماس المحسوبة بصورة واضحة على حركة الإخوان المسلمين، وهي تحاول عدم التورط والسير بحذر بخصوص علاقاتها مع إيران، فيما تندمج مع سياسة حركة الإخوان المسلمين، التي تدعم التمرد ضد النظام السوري، وعليه فإن حماس، وفقا لتقديرنا، معنية بالاستمرار في تلقي المساعدات من إيران التي لعبت في السابق دورا أساسيا في بناء قوة حماس العسكرية في قطاع غزة (خاصة الاستمرار في تلقي الوسائل القتالية المتقدمة). لم ترد حماس بصورة مباشرة على خطبة القرضاوي (الذي أشار في اقواله الى جهود بشار الأسد في تجنيد حماس لصالحه) غير ان صلاح البردويل، المتحدث باسم حماس، انضم الى الشجب الشديد ضد إيران وحزب الله. وفي مقابلة مع صحيفة الشرق الأوسط أشار البردويل الى ان حزب الله "ارتكب خطأ فادحا" بسبب تدخله في الأزمة السورية وادعى أن هناك تراجعاً في دعم حزب الله وأنه "انهار تماما". و اضاف البردويل أن الدعم الذي تقدمه إيران وحزب الله لـ"المقاومة" لا يمنح حماس صلاحية لتوزيع صكوك غفران لهما بكل ما يتعلق بالأحداث في سوريا والأخطاء القاتلة التي وقعت فيها (الشرق الأوسط، 10 حزيران 2013).

6. إن أقوال القرضاوي هي جزء من التشديد العام في نبرة التصريحات السنوية (الصادرة عن السياسيين، رجال الدين ووسائل الاعلام) ضد الشيعة. عدا عن الخلفية الخاصة بتدخل حزب الله في سوريا يمكننا ملاحظة هذا التصعيد كجزء من سياق اوسع يتعلق بالصراع الشيعي السني في المنطقة الذي يتجسد في بؤر أخرى: في العراق (أعداد غير مسبوقة من القتلى في عمليات متبادلة بين الشيعة والسنة لم ير مثلها منذ سنوات)؛ في لبنان (مواجهات واحتكاكات في طرابلس، صيدا وبيروت) وفي الخليج الفارسي (حيث تدور معركة بين إيران والسعودية ودول الخليج على البحرين واليمن).

## الملحق أ

### ملخص خطبة الشيخ يوسف القرضاوي وأهم الردود عليها

1. فيما يلي أهم ما ورد في الخطبة التي القاها الشيخ يوسف القرضاوي في قطر، بتاريخ 31 ايار 2013. في خلفية الخطبة هناك خطاب حسن نصر الله قبل ذلك بأسبوع (25 ايار 2013) والتوتر المتزايد بين السنة والشيعة في العالم العربي/الاسلامي على خلفية التدخل المتزايد لحزب الله في الحرب الأهلية السورية، كما تجسد ذلك في معركة القصير.

2. تناول القرضاوي في مستهل خطبته التاريخ السياسي الحديث لسوريا مشيرا الى اخفاقات السلطات السورية على مدار السنين. وقد شار الى ان حافظ الأسد وصل الى سدة الحكم بدعم من غالبية أبناء طائفته النصيرية الذين قال عنهم ابن تيمية أنهم "أشر من اليهود والنصارى". وأضاف القرضاوي أن ما نراه اليوم هو قيام أبناء الطائفة العلوية بقتل أبناء الشعب السوري كما يقتلون القطط، الفئران والحشرات ولا يهمهم قتل الالاف وعشرات الالاف. وفقا لما يراه القرضاوي، فقد فرض حافظ الأسد وابنه بشار حكمهم على الأمة على مدار خمسين عاما. بالاضافة الى ذلك، فإنهم لم يطلقوا طلقة واحدة على الجيش الاسرائيلي وانهم يسمون أنفسهم "مقاومون"، متسائلا عن أي مقاومة يدور الحديث؟!

3. أشار القرضاوي الى ان الطائفة العلوية سيطرت على جميع مقدرات الدولة- الاستخبارات، السلاح، الطيران، السفن الحربية وغيرها. وقد اتهم القرضاوي النظام السوري العلوي بقمع جميع الطوائف الأخرى - الأكراد، السنة والمسيحيين. وفقا لأقواله، في اعقاب "الربيع العربي"، عندما بدأ الشعب السوري يطالب بالحرية، رفض الجيش

السوري ذلك وبدأ يقتل الناس العزل الذين طالبوا بالحرية. وازداد القرضاي أن بشار الأسد ليس بشارا ولا أسدا بل وحش يقف في مواجهة شعبه.

4. أشار القرضاي الى ان بشار الأسد طلب منه أن يقف الى جانبه وأنه توجه الى "الأخ المجاهد" خالد مشعل كي يرد على أقوال القرضاي، غير ان خالد مشعل، وفقا لما قاله القرضاي، رفض ذلك بدعوى انه لا يستطيع الرد على أقوال عالم بهذا المستوى. منذ ذلك الحين، كما يدعي القرضاي، ضاق الأسد نرعا بخالد مشعل وبدأ بالعمل ضد الفلسطينيين وسكان سوريا. وأضاف القرضاي أن بشار الأسد يقتل الناس طيلة النهار وأنه لا ينام حتى ينفذ أعمال القتل، وقد قتل العشرات والمئات من الأشخاص كما يرى ويهوى بسلاح الجيش وبطائرات الميغ، بالسفن الحربية، بالدبابات، الصواريخ وكافة أنواع الأسلحة.

5. هاجم القرضاي روسيا بصورة شديدة لأنها تقوم بتسليح نظام الأسد وتعاوي المسلمين. وقد أشار القرضاي الى ان السلاح الذي يقتل به الأسد شعبه يصل من روسيا التي وقفت دائما ضد المسلمين، كما قال، مشيرا الى أنه ينبغي على الجميع أن يعرفوا أن "روسيا عدوة المسلمين"، وأن الروس حاربوا المسلمين منذ اليوم الأول من خلال السلاح الذي حولوه لنظام الأسد وأنهم يوفرون له السلاح من جميع الأنواع دون توقف.

6. من هنا انتقل القرضاي لمهاجمة إيران وحزب الله. وقد أشار القرضاي الى أنه بالإضافة الى السلاح الذي يصل النظام من روسيا فإنه يصل سلاح من إيران. وقد أشار القرضاي الى أن هناك أشخاص وضباط من إيران يتولون القتال الدائر حاليا الى جانب اشخاص من لبنان، في اشارة الى مقاتلي حزب الله. وقد اشار الى أن الذين يأتون من لبنان يسمون أنفسهم "حزب الله" لكنهم "حزب الطاغوت" وأنهم يأتون الى سوريا لقتل المسلمين ولقتل سكان القصير، وليس هم فقط بل عشرات الالاف من سكان سوريا، في الشمال، الجنوب، الشرق والغرب. وقد سمي حسن نصر الله بكنية نصر اللات مضيفا: هم يدعون انهم يقاتلون أعداء "المقاومة"، لكن عن أي مقاومة يدور الحديث؟ وقد وبخهم القرضاي بأنهم لا يقاومون إسرائيل بل يقتلون المسلمين الذين يطالبون بالحرية. وازداد القرضاي بأن الشعب السوري قام برجاله، نسائه، فتياته وصغاره من جميع الطوائف ومن كل المناطق مطالبا بالحرية من الأسد المتوحش، الخائن، القاتل وسفاك الدم الذي يستحل الحرمات داعيا عليه بالموت.

7. أشار القرضاي في سياق حديثه أن الشعب السوري سينتصر حتما على الحاكم الظالم والمتعطر ومن يساعده، ومن بينهم "حسن نصر اللات" و"حزب الطاغوت" الذين يقتلون المسلمين في القصير، ومن بينهم النساء، الشيوخ والأولاد، وانهم لا يجدون ملجأ لهم، وأن سكان سوريا يحملون الأسلحة الخفيفة التي جاؤوا بها من هنا وهناك، غير ان عشرات الالاف الذين وصلوا من إيران، العراق، لبنان ودول شيعية مختلفة، يصلون كي يقاتلوا أهل السنة، المسيحيين والأكراد وكل من لا يقف الى جانبهم.

8. أضاف القرضاي انه لا يتهم جميع الشيعة، لأن فيهم أناس جيدين، وبعضهم أصدقاء له في إيران، العراق ولبنان الذين يرفضون العنف الوحشي في سوريا. وقد عاود التأكيد على ان كل من يناصر حزب الله عليه أن يعرف أنهم ليسوا حزبا لله وأن الشيطان قد سيطر عليهم ولا يذكرون الله وأنهم حزب الطاغوت، وأن حزب الشيطان مصيره الى الخسران وأن الله أعز وأكرم منهم.

9. في سياق كلامه دعا القرضاي المتطوعين المسلمين في كل مكان في العالم الى مساعدة اخوانهم في سوريا لأنه ليس من المنطقي اهمال المسلمين في سوريا فيما يأتي الى سوريا الالاف من إيران وحزب الله من أجل القتال، حالفا بأنه لو كان يستطيع الخروج لخروج بلا تردد. وقد دعا القرضاي كل من يستطيع القتال ويملك الخبرة في القتال

وساحة الحرب الخروج للقتال. كما دعا القرضاوي الدول الإسلامية لمساعدة سكان سوريا، مشيراً إلى قطر، تركيا، السعودية والكويت. وأضاف القرضاوي انه لا ينتظر الغرب المتردد وأن الأمر قد يستغرق عامين بالنسبة لهم ولهذا يجب الإسراع في التحرك لأن أعمال القتل مكثفة ومتسارعة.

10. ذكر القرضاوي أن رئيس مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، الذي يعمل على التقريب بين الشيعة والسنة، توجه إليه وطلب منه الاستمرار في عمله للتقريب بين المذاهب المختلفة. وأضاف القرضاوي انه على مدار سنين عمل على التقريب بين المذاهب المتنوعة في الإسلام وشارك في مؤتمرات لهذا الغرض في المغرب، سوريا، البحرين وقطر، غير أنه توصل إلى استنتاج مفاده أن الأمر لا يقود إلى التقارب وأن الإيرانيين يستفيدون من هذا الأمر وأن السنة لا يستفيدون من هذا الأمر، وأن الإيرانيين ينظمون في المناطق السنية لقاءات لنشر التشيع فيما لا يصنع السنة شيئاً ولا ينشرون مذهب أهل السنة. وأشار القرضاوي إلى أن الإيرانيين ينتشرون في الدول السنية، ويبدو هذا واضحاً في دول أفريقيا، حيث يعمل هناك نشطاء إيرانيون وتعمل الأموال الإيرانية المستثمرة في نشر التشيع، وأن أهل السنة يمتنعون عن الحديث عن التوترات بين الشيعة والسنة بينما يتوغل الإيرانيون في البلاد السنية وينشرون التشيع في أفريقيا. وأضاف القرضاوي انه منذ غزو العراق يقوم الشيعة بالعراق بملاحقة السنة في ظل حكم رئيس الوزراء نوري المالكي.

11. أنهى القرضاوي أقواله بالدعاء إلى الله بالحماية من الكفار وأن يستأصل بشار الأسد وحزب الطاغوت والظالمين وأن ينزل بهم أشد العذاب.



القرضاوي وبشار الأسد في أيام أفضل عمل من خلالها القرضاوي على التقريب بين الشيعة والسنة (all4syria.info)



## ردود الفعل على خطبة القرضاوي

### السعودية

12. أثنى مفتي السعودية، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، على القرضاوي بسبب موقفه مشيراً الى دعوة جميع السياسيين والعلماء الى اتباع خطوات عملية ضد حزب الله الذي يتغذى على الطائفية ومن يقف من ورائه (إيران) من أجل ردع عدوانيتها، وأنه اتضح بلا شك أن الحديث عن حزب يعمل وكيلا لإيران وأنه لن ينال اهتمام أي مؤمن ولا رعايته (alarabiya.net).

13. شكر العالم السعودي البارز عبد الله بن منيع الشيخ يوسف القرضاوي على أقواله مشيراً الى أن هجوم القرضاوي على إيران وحزب الله بسبب تدخلهما في الشؤون الداخلية للدول المختلفة ليس هجوماً على محاولات التقريب بين الشيعة والسنة (Al-Ialad, 8 حزيران 2013).

### إيران

14. بقدر ما هو معلوم لدينا لم ترد إيران لغاية الآن على اقوال القرضاوي، وهذا وفقاً لتقديرنا، سعياً الى عدم تسخين الأجواء وربما أيضاً بسبب انكباب الإيرانيين حالياً على المعركة الانتخابية للرئاسة.

### لبنان

15. حافظ حزب الله لغاية الآن على الصمت. أما ابراهيم موسى، المسئول عن العلاقات العامة في حزب الله، فقد رفض الرد على اقوال القرضاوي (el-balad, 8 حزيران 2013).

16. رد اثنان من الشيوخ اللبنانيين على اقوال القرضاوي، أحدهما مناصر لحزب الله والآخر معارض:

(أ) انتقد رجل الدين اللبناني المناصر لإيران، عفيف النابلسي، أقوال القرضاوي متهما إياه بالتحريض. وأشار خلال محاضرة القاها انه كان يتمنى على القرضاوي أن يدعو الى "الجهاد في فلسطين" ويدعو كل من يقدر على التوجه الى "فلسطين" من أجل "القضاء على إسرائيل وتحرير القدس وحماية الشعب الفلسطيني المظلوم"، مضيفاً أن كل دعوة للجهاد في سوريا هي تضليل لأن أمريكا وإسرائيل ترغبان، على حد قوله، بالقتال بين المسلمين وبين انفسهم وبين الشيعة والسنة وانه ينبغي على السنة والشيعة التوحد من أجل قتال أمريكا وإسرائيل (almanar.com.Lb).

(ب) دعا رجل الدين الشيعي اللبناني البارز، علي الأمين، المعارض لحزب الله، الشيخ القرضاوي الى عقد مؤتمر لعلماء الاسلام من أجل الوقوف على الأحداث التي تقع في الدول العربية والاسلامية مشيراً الى سروره بتلبية الدعوة لمتل هذا المؤتمر. وأضاف أن خطأ القرضاوي لم يكن في محاولة التقريب بين الشيعة والسنة بل بالنظر الى إيران على انها الممثل الوحيد للشيعة من خلال حزب الله. وقد اكد أن الشيعة المعتدلين عارضوا منذ البداية تدخل إيران وحزب الله في سوريا وان قلوبهم تميل الى جانب الشعب السوري المظلوم (el-balad.com, 8 حزيران 2013).

## الأردن

17. دعا رجل الدين السلفي- الجهادي البارز في الأردن، محمد الشلبي، المدعو أبو سيفاف، بصورة علنية السنة في سوريا ولبنان لقتال حزب الله والمس بقاتته وقواعده مشيرا الى أنه يوجد واجب بجهاد كل معتد وخاصة عندما يضم الاعتداء قتلا وبث التشيع بالقوة. وقد دعا علماء السنة الى الاعلان عن قتال "زمرة إيران" زاعما أن الحديث يدور عن دفاع عن النفس لأن حزب الله هو الذي توغل في القرى السنية في سوريا. وفقا لأقواله، تتوفر لديه معلومات مؤكدة بأن الكثير من الشيعة من البحرين، الباكستان ودول أخرى في الخليج وصلوا للقتال الى جانب حزب الله والنظام السوري، غير ان جبهة النصره ستواجههم بكل قوة (الحياة، 3 حزيران 2013, طبقا لمنشور (MEMRI).

## الملحق ب

### النيل من حزب الله وحسن نصر الله من خلال الرسوم الكاريكاتيرية في العالم العربي



سلاح "المقاومة" الخاص بحزب الله موجه نحو سكان سوريا ويؤدي الى غرق حزب الله في نهر الدم النازف من الشعب السوري (الرأي، الأردن، 28 أيار 2013)

إيران تشغل حزب الله في سوريا بدل العمل ضد إسرائيل (الدستور، الأردن، 27 أيار 2013)





عمامة نصر الله غارقة بدم القتلى في سوريا  
facebook.com)



facebook.com) عمامة نصر الله غارقة بدم القتلى في سوريا



علي الخامنئي، بشار الأسد وحسن نصر الله بصفته شيطان  
arabsnews.net)(28 أيار 2013)



حسن نصر الله يدعي انه لا يوجد شيء في حمص وأن الحديث يدور  
عن فبركات اعلامية، فيما يبدو في الخلفية أسد مفترس  
\watantoday.net2013 28 نيسان،



لافتة مرفوعة من قبل معارضي حزب الله في لبنان، وتحمل اسم حزب الشيطان بدلا من حزب الله وعبارة "فإن حزب الشيطان هم الخاسرون" بدلا من "فإن حزب الله هم الغالبون". (molotovnews.com)

حسن نصر الله بصفته شيطان (28 arabsnews.net) أيار 2013